العلاقات الفلسطينية ــ العربية*

□ دشن خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت بداية جديدة في علاقات منظمة التحرير الفلسطينية بالدول العربية. فكان لاختيار ياسر عرفات دولة أوروبية (اليونان) للذهاب إليها، كمحطة أولى، دلالة ذات مغزى؛ لأن «الموقف العربي كان سيئاً للدرجة التي لا يطيق معها الانسان [الذهاب] إلى أي بلد عربي» صلاح خلف «أبو إياد» عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» (السفير، ١٩٨٢/٩/٢)، ومن غير الواضح حتى الآن، ما أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد صاغت معادلة جديدة لعلاقاتها بالدول العربية؛ إذ لا زالت تصريحات القادة الفلسطينيين الصحفية المتباينة، تعكس أجواء البحث عن الصيغة الجديدة مع شيء من عدم الاتفاق حول عدد من المسائل. ففي حديث إلى مجلة «دير شبيغل» الألمانية، انتقد صلاح خلف موقف البلدان العربية متسائلاً: «لماذا لم تستعمل السعودية وليبيا والجزائر سلاح النفط؟» كذلك انتقد سوريا «لعدم طلبها المساعدة السوفياتية، ذلك أن السوفيات كانوا يرغبون في التدخل في الحرب، لكن شرط أن يطلب ذلك بلد عربي» (النهار، ١٩٨٢/٩/٦). ومن جهة أخرى، اتهم أبو إياد سوريا والعراق والأردن بالقيام بهجمات ضد دبلوماسيين كويتيين وآخرين من دولة الإمارات العربية المتحدة. وأضاف «أن هذه الهجمات التي اتهم الفلسطينيون بالقيام بها هي جرائم بحق الثورة الفلسطينية» (السفير، ١٩٨٢/٩/٢٦).

أما الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه، فقد قال: «ان واحداً من الدروس المستفادة من حرب بيروت هو اننا اكتشفنا حقيقة موقف انظمة الحكم العربية، ولم يعد يساورنا أي وهم بشأنها» (المحدث نفسه، ١٣/١٠/١٩٨٢)؛ في حين أكد فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. «ان الثورة الفلسطينية لن تفتح معارك مع الأنظمة العربية، لكنها سوف تأخذ في الاعتبار المواقف الجديدة لهذه الأنظمة في تعاملها معها». وأضاف: «لسنا أسرى الأنظمة وخوفها والسبب في ذلك ليس قوتنا، بل ضعف هذه الأنظمة وخوفها من الجماهير. وإذا كانت هذه الأنظمة تعتقد أن مأساة لبنان ستذهب بدون عقاب، فهي مخطئة» (المحدث نفسه، ١٨/١٠/١٩٨٢).

من ناحية أخرى ركزت قيادة م.ت.ف. بعد الخروج العسكري من بيروت، على إعادة الاعتبار إلى القوة الذاتية الفلسطينية، بعدما ظهر للبعض أن هذه القوة معرضة للضعف، وبعدما راهن البعض الآخر على حدوث انقسام سياسي داخلي؛

* يغطي هذا التقرير الفترة ما بين ١٩٨٢/٩/١ و ١٩٨٢/١٠/٣١.